وقد استدل بهذه الاية من اجاز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشا فيقال
لهم ان كان استبدالكم بالاية فاجمعوا بين الاربع وان كان مع بيان السنة فلم تصح
ماذكرتم والواقع من النبي صلعم الا يحتمل انه صلى الاولى في اخر وقتها والاخرى في اول
وقتها والحجة مع الاحتمال والفرق بين معذور وغيره نعم ربما كان يرخص
مع العذر في تاخير الاولى الى اخر وقتها متصل بها الاخرى في اول وقتها او نكاد قوله
تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا في هذا اشارة بفضل صلوة الليل اذ جعلها سبحانه
في حقه صلعم وسيلة الى المقام المحمود الذي فضله به على من سواه وقد فسر المقام المحمود
بشفاعته لعامة الخلائق في الخلوص عن كرب المحشر وقد اختص بذلك كما روي في
باب الشفاعة وظهور الشرف من المزية على غيره حسبما فصلته الاحاديث الصحيحة
الجمة الذي لا ارتياب فيما اتفقت عليه من ذلك اللهم آت محمدا الفضيلة والوسيلة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته يا ارحم الراحمين قوله تعالى وننزل من القران ما هو شفاء
الاية اقول جرب نفسك ايها النصيح لها فان وجدت القران يشغلك في مطالبك ولو مع
الاحالة على السنة وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاحمد الله وارج كمال
ايمانك وابتغ رضوان الله تعالى كما قال سبحانه يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام
وان وجدت نفسك لم تستشف فاعلم اضلال الوصف منك وانكر ظالم واطلب الحق
بشرط الطلب والله الهادي نسال الله التوفيق لما يحب قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس
والجن الاية لو لم يكن من ادلة اعجاز القران الا هذه الاية لكفت مع وضوح مخبر هذا الخبر
في المدة الطويلة الف ومائة سنة لم يقدر احد على دعوى مناقضتها مع كثرة اعدا
الاسلام من اهل الكتابين من الزنادقة وشياطين الانس من مدعي الاسلام والحمد لله
على وضوح حجة فانها من اكبر النعم علينا فلله الحمد والشكر على ذلك ابد الابدين كما ينبغي
وكما ينبغي لحقه العظيم والحمد لله والشكر على الحمد والشكر كذلك قوله تعالى وكان الانسان قتورا
ان قلت لم ذم على كونه قتورا وعجولا واكثر شي جدلا ونحو ذلك وهي امور جبلية

قلت

قلت الجبلة التي تلجئه الى ان يعمل على مقتضاها كما انه خلق فيه شهوة القبيح وجبلة الغضب وحب
الانتقام كمن وغيرهما والعذر ان يعمل بمقتضى ذلك وتحقيقه ان الجبلة الداعية الى
القبيح بلوى ولكن الاختيار رهنها باق فمن فعل مقتضاها فقد فعل باختياره فيذم عليه ولذا
يعاقب على اختيار العفة والعطاء والعفو ونحو ذلك لانه غالب دواعي الشر فعله باختياره
مجاهدة النفس الامارة وعلى هذا كل جبلة مذموم اثرها فذلك للتحيل مثلا ان كان على
فعله الاختياري كحرصه ومنعه المعروف فهو بمعنى الوضع من شانه كالذم على سائر القبائح
وان كان الذم لا على صفة الجبلية فهو اخبار منكر واشارة الى ما ينبغي به من صفة هي مبدأ
الشر وليست بعض الحط من شانه ونظير ذلك الجذام والبرص والجنون ونحو ذلك و
كذلك مدح من اتصف بمقابل هذه الصفة ان كان على اثارها الواقعة على اختياره
كان رفعا من شانه وان كان على غريزة السخا ونحو ذلك فهو اشارة الى امر هو مظنة الصدور
ما يستوجب به الرفع من شانه

سورة الكهف

قوله تعالى ولم يجعل له عوجا
قيما نصب قيما على الحال من الكتاب او من ضميره ولم يجعل له عوجا اعتراض بين الحال وصاحبها
بغير اجنبي وهذا موافق لقول مجاهد هذا من التقديم والتاخير انزل على عبده الكتاب
قيما ولم يجعل له عوجا وجوز البيضاوي وابو السعود جعل واو ولم يجعل للحال فالجملة
حالية وقيما حال ايضا وجعل الكشاف الواو للعطف على انزل فامتنع نصب قيما
على الحال فقدر له فعلا ينصبه وذكر ان المعطوف من صلة الذي فالفصل بين الحال
وصاحبها اجنبي وهذا مما نبهنا عليه في اول سورة النحل انه يراد وصفين الاعتبار والبيع
على معنى واحد في مقام التاكيد فعند ذكر ان معا كما هنا وقد يستغنى باحدهما كما هنالك
قوله تعالى لينذر باسا شديدا من لدنه حذف المنذر من مفعولي الانذار ليعم من قبل
الانذار ومن لم ينتفع فيه ثم عطف عليه بشارة من ينفعه الانذار ثم عطف عليه بعض
من لم ينفعه لشناعة مذهبه وكرر الانذار فيه لذلك وكلا العطفين من عطف الخاص
على العام وهذا ابقاء على الظاهر واضح معنى مما في الكشاف وتوابعه قوله تعالى ما لهم به من علم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)